أما الموقف المتطرف الآخر فى عمليـة المعالجة ، فهو يوجب الالتزام الحرفى بالوقائع المتوارثة ــ حتى التفصيلية منها ــ كما وردت فى التاريخ أو الأساطير • وفى هـذا المنحى ، تتذكر عباس محمود العقاد ، وهو يحمل ــ حملة شـعواء ــ على أحمد شوقى ــ لأنه لم يلتزم ــ فى مسرحيته « قمبيز » بوقائع التاريخ ، وكل تفصيلاته وجزئياته التى تخص الحقبة التى عاش فيها قمبيز • بل وصـل تشدد ناقدنا فى مؤاخذة شاعرنا ، الى حد مساءلته عن سبب اغفال استخدام شخصـيات تاريخية فى مسرحيته ، وكانت معاصرة لقمبيز ، مثل : « صولون » المشرع اليونانى ، و « قارون » ملك ليديا ••• الخ (؟؟) • وكأن العمل الفنى للأسف ــ وثيقة تاريخية عريضة ، مسئولة عن تسجيل كل شىء حـدث فى حياة قمبيز ، أو لمشهورى عصره •

والحقيقة أن كلا الموقفين المتطرفين معيب ومنتقص، لأنه اذا كان أولهما يتجاهل أساسيات المـادة الأصلية ، ويغضى عن المسلمات التراثية ، ويسلم قياده لشطحات الخيال ، فان آخرهما يتناسى قيمـة فعالية الخيال فى